



صاحب الجلالة الملك محمد السادس
نصره الله



نص الرسالة السامية التي وجهها صاحب الجلالة الملك محمد السادس إلى معرض الفن اليهودي المغربي في نيويورك

"إن هذا المعرض المنظم بمبادرة من المتحف اليهودي في نيويورك ليعتبر إشادة وإنصافاً لإحدى أكثر التجارب روعة في التسامح والود التي شهدتها عصرنا وهي تجربة يتعين أيضاً النظر إليها كأحد الدروس المشجعة لحداثتها الضاربة جذورها في التاريخ والذاكرة التي يتقاسمها مسلمو ويهود المغرب.

إن التفاهم والإحترام المتبادل اللذين يميزان امتناع ثقافتيهما قد بلغت حداً من القرب والواقعية إلى درجة أن جدنا المنعم جلالة المغفور له محمد الخامس طيب الله ثراه رد على النازيين الذي طاردوا اليهود في المغرب بقوله "في المغرب ليس لدينا سوى مغاربة".

وإن العلاقات بين مجتمعينا لتنعكس بشكل جلي على التراث الثقافي للمملكة. ولعل الهندسة المعمارية للمساجد والمعابد وكذلك الموسيقى والزخارف المستعملة في النسيج والجص لخير دليل على الإبداع والتقاليد المشتركة.

ففي جنوب المملكة أفرزت ألفاً سنة من التعايش والتساكن بين البربر واليهود انصهاراً لأنماط التعبير الثقافي تجلى على مستوى الزي واللحى بل أحياناً تقاسِم الأمكنة ذاتها من أجل أداء الصلاة والعبادة.

واليوم فإن المسلمين واليهود بصدده إتاحة الفرصة لميلاد ثقافة جديدة التي أصبحت بعد ما رأى النور في فاس والرباط والصويرة ومراکش تتغذى من خلال الوسائل الدائمة التي تربط اليهود المغاربة حيثما وجدوا بالشعب والأرض المغاربيين.

وهكذا فإن العشق الذي يكنه اليهود المغاربة في كل بقاع العالم لوطنهم تجلى في ولائهم وتشبّثهم المكين بوالدنا المنعم جلالة الملك المغفور له الحسن الثاني وترجمه اليوم أيضاً زيارتهم المتكررة للمملكة فضلاً عن تشبيّثهم الراسخ بالتقاليد المغاربية. فسواء كانوا في باريس أو كاراكاس أو مونريال أو إسرائيل فإن العرسان اليهود المغاربة يرتدون بكل فخر أزياء جرى تطريزها في طنجة أو الرباط أو تطوان مع الحفاظ بكل دقة على طقوس حفل الزفاف تماماً كما كان يفعل أباءهم. إن تعظيم الأولياء الصالحين الذي يعتبر أحد العناصر الأساسية في الثقافة الإسلامية واليهودية بعد عنصراً أساسياً في تعلق اليهود المغاربة بأرض أسلافهم.

لكل هذه الإعتبارات يكرم المتحف اليهودي في نيويورك من خلال هذه العرض ماضيا غنيا ومشروقا
كما أنه يعبر من خلال هذه التظاهرة عن حقيقة أزلية في العلاقات التي مافتي المغاربة واليهود
يغذونها ويقوونها.

محمد السادس
ملك المغرب".